

الفصل الرابع

أسلوب البيان وأسراره في سورة الأعراف

أ. المبحث الأول: أنواع أسلوب البيان في سورة الأعراف.

في هذا الباب حاولت الباحثة أن تعرض البيانات التي قد وضحتها في الباب الثاني وتحليلها ومناقشتها . وأما مراحل الدراسة منها الباحثة في مواضع آيات أسلوب البيان من التشبيه والمجاز والكناية على أنواع أسلوب البيان في سورة الأعراف. أما البيان يدرس عن التشبيه والمجاز اللغوي با لإستعارة التصريحية والإستعارة الممكنية والمجاز العقلي والكناية .

التشبيه والمجاز والكناية كما يلي في سورة الأعراف:

١. التشبيه

(١) وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ
سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ۖ مِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

في هذه الآية يشبه الله نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ هو (مشبه) وَأَخْرَجْنَا بِهِ ۖ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ " هو (مشبه به) و"ك" هو أداة التشبيه، ومذكورة أداة التشبيه، ويسمى التشبيه مرسل.

(٢) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۖ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتَرَّكَهُ يَلْهَثَ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ



ج . بالإستعارة التمثيلية

(١) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
الْسَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٤﴾

وفي هذه الآية، شبه الذي كذبوا بآيات الله حيث كانوا لا يدخلون
الجنة (مشبه) الجمل الذي لا يدخل في سم الخياط (مشبه به)، وهذا
على سبيل الإستعارة التمثيلية، والعلاقة هي مشابهة، والقرينة
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

٣. المجاز المرسل

(١) وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

أما في هذه الآية " فمن ثقلت موازينه " أي فمن ثقلت موازين حسابه هو
أعمال بالإيمان وكثرت الحسنات لأن المراد ثقلت من هذه الآية ما في
موازين ليس موازينه، فهو إطلاق المحل (موازينه) وإرادة الحال (حسابه
الأعمال الحسنات). هو المجاز المرسل وعلاقة محلية

(٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا

يَظْلِمُونَ ﴿٤٥﴾

أما في هذه الآية (ومن خفت موازين) فالمراد ومن خفت موازين حسابه
هو بسبب الكفر واجراح السيئات، لأن المراد في هذه الآية ثقلت أعمال
السيئات غير موازينه فهو إطلاق المحل (موازينه) وإرادة الحال (حسابه
الأعمال السيئات). هو المجاز المرسل وعلاقة محلية

(١) وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

وجدت الباحثة في هذه الآية الكناية عن الصفة لأن لفظ هنا "ولما سقط في أيديهم" هو كناية عن شدة الندم لأن النادم يعرض على يده غما، يدل على الصفة.

(٢) * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبُّهَا لَئِن آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣٨﴾

وجدت الباحثة في هذه الآية الكناية وهو ما يتكلم به الله (نفسٍ واحدةٍ) ويريد به غيره وهو نبي آدم لأنه أول الإنسان خلقه الله وهذا للفظ يدل على كناية عن الموصوف.

التشبيه تمثيلي	ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِقَائِنَتِنَا	ك	الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكَهُ يَلْهَثَ	"وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ	.٢ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ لَمَدَّ خَا إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ يِهِ عَدَا يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِقَائِنَتِنَا (١٨٦)
التشبيه مرسل مجمل	محذف	ك	لَا نَعْمَ هُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا	.٣ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ هُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا	وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ هُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا (١٧٩)

٢ . المجاز اللغوي بالإستعارة

أ. بالإستعارة التصريحية

الرقم	الآية	أردة المعنى	المشبه به	قربنة
١	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ	نعمة من السماء والأرض	بركات	ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا
٢	فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	الدين الإسلام	الحق	مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
٣	وَإِذَا يَنْزَعْنَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاَسْتَعِذْ بِاللَّهِ	الدين الإسلام	الغرور	فاستعد بالله.
٤	وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ	في الكتاب تورة	هدى	رحمة للذين هم لربهم يرهبون.

المحلية	فالمجاز في كلمة موازينه فالمراد: موازن حسابه الأعمال السيئات، فهو إطلاق المحل (موازينه) وإرادة الحال (حسابه الأعمال السيئات)	وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِعَايِنَتْنَا يَظْلِمُونَ	.٢
الجزئية	فالمجاز في كلمة رِجَالٍ فالمراد: الناس من الرجال والنساء، فهو إطلاق الجزء (رجال) وإرادة الكل (رجل ونساء أو الناس)	وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يُعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ (٤٦)	.٣
الحالية	فالمجاز في كلمة رحمة فالمراد: الجنة، الرحمة حال الجنة، فهو إطلاق الحال (رحمة) وإرادة المحل (الجنة)	أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩)	.٤
لمحلية	فالمجاز في كلمة إلى مدين فالمراد: أهل مدين، فهو إطلاق المحل (مدين) وإرادة الحال (أهل مدين أو قوم شعيب عليه السلام)	وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا (٨٥)	.٥

الإِنسان ليس بأسنا	إلى غير فاعله (بأسنا)		أَهْلَكْنَهَا فَجَاءَهَا يَأْسًا بَيْنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (٤)	
لأن التي تجرى ليس الأنهار بل "ماء"	إسناد تجر إلى مكانة	تجر من تحتهم الأنهار	وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ نَّحَرِيٍّ مِّنْ حَتَمٍ الْأَخْضَرِ (٤٢)	٠٢
لأن فاعله هو الإِنسان ليس الرَّجْفَةَ	إسناد إلى غير فاعله (الرَّجْفَةَ)	فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ	فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ	٠٣

هـ. الكناية

نوع الكناية	كناية	أرادة المعنى	الآية	الرقم
كناية عن الصفة	كناية عن شدة الندم لأن النادم يعرض على يده غما	يندم الناس على كل سيئاتهم	وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرَ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩)	٠١

